والاصل ضرب عمرو زيدا بمعنى ان الاولى والاليق اسناد الفعل
الى الفاعل ومادام من ان المبني للفاعل اصل للمبني للمفعول
هو الاصح ونسب الى سيبويه ايضا وكلام المصنف تشعر
به وذهب قوم الى انه اصل برأسه اذ لنا افعال لم تبن قط للفاعل
نحو جن وجم ويدل على انه مغير عن اصل صحة الواو في بويع
زيد وسوير مع وجود المقتضي لانقلابه ياء وادغامه فانا اعلا
صح ليدل على انه منقلب عما لا يدغم في الياء وهو الف بايع وبابه
مراعاة للاصل اذ المشتق مما صح صحيح يدل على صحة عاو والمشتق
من عور واعلم انه يقال للفعل مبني لما لم يسم فاعله اي مبني
للاسناد لمفعول لم يسم فاعله اي فاعل فعله واذا قلت فعل
ما لم يسم فاعله فكلمة ما الموصولة عبارة عن المفعول واذا
قلت مفعول ما لم يسم فاعله فكلمة ما الموصولة عبارة عن
العامل اي مفعول عامل لم يسم فاعله واذا قلت ما لم يسم فاعله
فكلمة ما الموصولة تحتمل هذين المعنيين قال ابن هشام في
القواعد ينبغي ان يقول في نحو ضرب من ضرب زيد فعل ماض
لم يسم فاعله لما فيه من التطويل والحشو اه اما التطويل فلان
هذه العبارة سبع كلمات والعبارتان السابقتان دون
ذلك واما الحشو فلابهام ما وقعت عليه ما فانه تحتمل المفعول
لانه بني لم يسم فاعله والحدث لذلك واما احتماله للفعل
الاصطلاحي فبعيد وتحتمل مطلقا اي لان الفعل غير ذلك
مع انه يكفي في ابهامه عدم دلالته على بنى معين واذا الحصر
في الواقع في معين فليتامل قيل وفي كلتا العبارتين المناقشة
نظر اما الاولى فلانها تصدق على الفعل الذي لا فاعل له
نحو قلما انه فعل ماض لم يسم فاعله مع انه ليس مرادا
واما الثانية فلان المفعول حيث اطلق انصرف الى المفعول

لانه اكثر المفاعيل دورا في الكلام كما قال ابن هشام في المغني
فلا يشمل المسند الى المجرور والظرف والمصدر اسما واجيب
عن النظر في العبارة الاولى بان المقصود تمييز ضرب المبني
للمفعول عن ضرب المبني للفاعل لانه الذي يمكن ان يشتبه
به لا عن غيره مطلقا بدانه فان ضرب لا يشتبه بالكل ولا
بقلما ولا بغير ذلك وهذا المقصود حاصل بهذه العبارة
فلا يضر كونها مفادة على نحو قلما مما لم يقصد التمييز عنه
ولم يخل الى التمييز عنه بالذات وليس المقصود تمييز تعريف
ضرب بهذه العبارة حتى يعترض بعدم فهمها على غيره بل المقصود
بيان حقيقة صنعة ليتميز من المعلوم فهو كما لو قلت في تمييز
الانسان عن الجحر الانسان حيوان فلا يعترض بان الجحر
حيوان وعن النظر في العبارة الثانية بان هنا قرينة غير
المفعول به وهو كون الكلام في بيان حال الفعل المسند الى
غيره لانك اذا اردت اعراب ضرب من ضرب زيد مثلا
قلت ضرب فعل ماض مبني للمفعول بكون كلامك على
ضرب المسند للمصدر قرينة قطعية على انك لم ترد
المفعول به بل الاعم ولو سلم فهذا الابهام في المقصود وهو
تمييز ضرب المجهول عن ضرب المعلوم فان هذا التمييز
حاصل مع الابهام في المفعول ونبادر خلاف المراد فيه فتامله
فانه دقيق واذا علمت اندفاع النظر عن العبارتين
يمكن ان يدعى ان الثانية اولى لانها اخصر ويقال للفعل
الذي لم يسم فاعله مبني للمجهول اي مبني للاسناد لمفعول جهل فاعله
لا يقال في هذه العبارة قصور لان الفاعل المحذوف
قد لا يكون مجهولا كما علم مما تقدم فلا يتحقق فيه مناط
التسمية لانا نقول ان هذه العبارة وضعت اصطلاحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)